### أول وزير في حكومة بلير يدلي بشهادته عن برامج التسلح أمام لجنة برلمانية

# سترو: لم نتحدث عن خطر عراقي وشيك لكن الملف الثاني أحرجنا فلنتعلم الدرس

■ لندن – «الحياة»، أ ف ب – نفى وزير الخارجية البريطاني جاك سترو ان يكون هو أو رئيس الوزراء توني بلير أو أي مسؤول في حكومته تحدث عن تهديد عراقي «داهم» أو «آني» قبل الحرب على العراق. لكنه اعترف بأن الملف الثاني الذي أصدره مقر رئاسة الوزراء عن أسلحة الدمار الشامل أحدث «إحراجا» للحكومة.

وكانت هذه الوثيقة نشرت في كانون الثاني (يناير) الماضي، وتضمنت معلومات قديمة يرجع تاريخها الى ١٢ سنة، ومصدرها دراسة أكاديمية لطالب عراقي في الولايات المتحدة.

وأبلغ سترو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم (البرلمان) أمس خلال ادلائه بشهادته عن أسلحة الدمار الشامل العراقية ان اصدار الملف الثاني «كان بمثابة خطأ جوهري لأن مصدر المعلومات لم ينسب الى هذا الباحث». وزاد: «يجب ان نتعلم دروساً من هذا الخطأ الذي أحدث احراجاً للحكومة».

لكنه دافع عن الملف الأول الذي أصدره مقر رئاسة الوزراء قائلاً انه «تميز بالدقة». وصدر هذا الملف الخاص بأسلحة الدمار الشامل العراقية في ايلول (سبتمبر) الماضي، وواجه اتهامات بمبالغات لإقناع الرأي العام بأهمية العمل العسكري ضد العراق.

وكانت مصادر استخباراتية أبلغت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) ان جهاز الاستخبارات لم يكن راضياً عن الملف الأول، خصوصاً بسبب الأولوية التي اعطيت لمعلومات تزعم ان بإمكان العراق شن هجوم بالأسلحة الكيماوية والجرثومية في غضون ٤٥ دقيقة. لكن سترو أصر على ان حكومته اتبعت الاجراءات السليمة في جمع المعلومات الواردة في هذا الملف. واضاف: «هذه المعلومات خضعت للمراجعة والتدقيق لدى كبار الموظفين، ولم يستكمل اعداد الملف إلا بعدما اعرب رئيس لجنة الاستخبارات المشتركة عن ارتياحه» الى مضمونه.

وذكر سترو ان «سلامة هذه الوثيقة ودقتها كانتا مسألة تركت لرئيس هذه اللجنة» التابعة لمجلس الوزراء والتي تقدم معلوماتها مباشرة الى بلير. وعن الملف الثاني قال الوزير ان «الحكومة تعلمت ضرورة ان تتبع اجراءات واضحة جداً بالنسبة الى اعداد اي وثيقة جديدة من هذا النوع».

وكان وزير الخارجية البريطاني السابق روبن كوك ووزيرة التنمية الدولية كلير شورت هاجما بشدة حكومة بلير، وانتقدا المبالغة في المعلومات الخاصة بأسلحة الدمار الشامل العراقية، من اجل اقناع الرأي العام بضرورة المشاركة الى جانب الولايات المتحدة في الحرب على العراق. ووافق البستر كامبيل احد أقرب المستشارين الى بلير، على الإدلاء بشهادته أمام لجنة الشؤون الخارجية، بعد الاتهامات التي وجهت اليه بالمبالغة في المعلومات الواردة في الملف الأول.

ونفى سترو في شهادته ان تكون الحكومة البريطانية «سوّقت» الحرب على العراق لإقناع الشعب البريطاني بناء على ادعاءات كاذبة، وقال: «بعض منتقدي الحكومة حاول ان يضع في أفواهنا كلمات وتعابير لم نستخدمها». كما نفى ان تكون الحكومة استخدمت في الملف الأول كلمات مثل «خطر وشيك أو فوري»، وقال: «لم نستخدم مثل هذه الكلمات لأن الأدلة المتوافرة لم تبرر ذلك، لكننا قلنا ان هناك خطراً كبيراً». يذكر ان سترو هو أول عضو في الحكومة البريطانية يخضع لمساءلة أمام لجنة الشؤون الخارجية، حول مسألة تضخيم الملف العراقي، من اجل الحصول على دعم الرأي العام لشن الحرب على العراق.

#### استراليا وتقارير الاستخبارات

في كانبيرا (أ ب)، قال وزير الدفاع الاسترالي روبرت هيل أمس ان حكومته لن تتيح للجنة البرلمانية المكلفة التحقيق في دوافع مشاركة استراليا في الحرب على العراق، الاطلاع على تقارير الاستخبارات الأجنبية، إذا لم تسمح بذلك وكالات الاستخبارات صاحبة هذه التقارير. لكن هيل وعد بأن تتعاون الحكومة مع لجنة التحقيق التي تنظر في تبريرات قدمتها الحكومة للمشاركة بألفي جندي في الحرب، بحجة أن الرئيس المخلوع صدام حسين يملك أسلحة دمار شامل وله علاقات مع شبكات الإرهاب، وذلك وسط اتهامات بأن رئيس الوزراء جون هاورد تلاعب بتقارير الاستخبارات ليوفر مبرراً لاتخاذ قرار الحرب. ومعروف ان استراليا ترتبط باتفاقات لتبادل المعلومات الاستخباراتية مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا ونيوزيلندا.

## بلير يدعو موسكو إلى دور في الإعمار

□ موسكو – «الحياة»

■ أكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان قوات «التحالف» لن تبقى طويلاً في العراق، مشيراً الى ان وجودها هناك «مرتبط بإنجاز مهمات محددة في مساعدة الشعب العراقي لوضع اسس لعراق مستقر ومزدهر».

وكان بلير يتحدث في مقابلة اجرتها معه وكالة «انترفاكس» عشية زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لبريطانيا امس.

وقال انه يتطلع الى «نقاشات بناءة» حول الملف العراقي، مشيراً الى ان الجانبين احرزا تقدماً مهماً نحو طي صفحة الخلاف في وجهات النظر حول الموضوع العراقي.

وأكد بلير ان «قوات التحالف لا تنوي البقاء الى الأبد» في العراق، مشدداً على ان امامها «مهمات محددة ستنسحب بعدها»، معرباً عن أمله بأن يكون ذلك قريباً. وزاد ان دور قوات «التحالف» في العراق سينتهي بمجرد ان يضع العراقيون اسساً تساعد على استقرار الأوضاع، والشروع في بناء عراق مزدهر وديموقراطي.

وأعرب عن أمله بأن تواصل موسكو جهودها على هذا الصعيد، لافتاً الى ان الشركات الروسية يمكن ان تلعب دوراً نشطاً في الجهود الرامية لإعمار العراق، وطي صفحة ربع قرن من حكم النظام السابق.

دورية للقوات الاميركية في ضاحية الدورة جنوب بغداد. (ا ف ب)

### اعتبرانها تسرّعت في التوصل الى استنتاجات حول تسلّح العراق

# بليكس يجدّد انتقاده واشنطن

■ نيويورك، أ ف ب، رويترز – قال رئيس لجنة الرقابة والتحقق من اسلحة الدمار الشامل العراقية هانس بليكس ان الولايات المتحدة تسرعت في استنتاجاتها حول هذه الاسلحة التي لم يُعثر عليها بعد مستندة الى «أدلة غير اكيدة».

واعلن بليكس امام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك ليل الاثنين انه لا يستبعد «احتمال عثور المفتشين الاميركيين على شيء ما»، واستدرك: «من المحير بعض الشيء ان تكون اكيداً مئة في المئة في شأن وجود اسلحة الدمار الشامل، وغير اكيد على الاطلاق حول مكان وجودها».

ومن المقرر ان يتخلى بليكس الذي كان يشغل في السابق منصب وزير خارجية السويد، عن رئاسة اللجنة (انموفيك) نهاية الشهر.

وكان خيّب قبل الحرب آمال مسؤولي البنتاغون بتقاريره لمجلس الأمن عن عمليات التفتيش عن الاسلحة في العراق، والتي اتسمت بالحذر. واكد مرات عدم العثور على اي دليل يثبت ان العراق استأنف انتاج الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية، وهو ما كرره الاثنين.

وشدد على ان الدليل على وجود مثل هذه الاسلحة «كان دائماً غير ثابت» بما في ذلك شهادات المنشقين العراقيين والنتائج المبهمة لتفتيش الشاحنات التي اكدت واشنطن انها تشتبه في كونها مختبرات متحركة.

وتساءل بليكس كيف ان دولاً مثل الولايات المتحدة وبريطانيا توصلت الى استنتاجات قوية بناء على المعلومات الاستخباراتية المتوافرة. وزاد: «مرة اخرى كان هناك تسرّع في التوصل الى استنتاجات، بينما كنا نحن اكثر حذراً».

كما جدد شكواه من ان «انموفيك» لم تُمنح الوقت الكافي لاستكمال عمليات التفتيش قبل غزو العراق، ملمحاً الى غرابة ان تدعو الولايات المتحدة الآن الى الصبر بانتظار نتائج بحثها عن الاسلحة.

وأنشئت «انموفيك» في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٩، لكنها لم تستطع بدء عملها في العراق حتى اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ونفّذت فرقها ٧٣١ عملية تفتيش في ٤١١ موقعاً مشبوهاً للاسلحة الكيماوية والبيولوجية وذلك خلال ١٥ اسبوعاً قبل ان تضطر الى الانسحاب من العراق عشية الحرب.

واعتبر بليكس انه كلما طالت فترة الاحتلال الاميركي - البريطاني من دون العثور على اسلحة محظورة، كلما بات متاحاً الاعتقاد بأن بغداد دمّرتها بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١.

### مؤتمر الدول المانحة في ايلول يحدد كلفة الإعمار

# النهب يُضاعف حاجة العراقيين الى المساعدات الإنسانية

■ نيويورك – رويترز – اعتبرت الامم المتحدة ان عمليات النهب الواسعة في العراق زادت الحاجة الى المعونة الانسانية، وكذلك صعوبة توزيعها، داعية الحكومات الى تقديم مزيد من المال.

وقالت لويز فريشيت نائبة الامين العام للامم المتحدة وهي تناشد الحكومات تقديم ٢٦٠ مليون دولار اخرى للعراق، ان كثيراً من الافتراضات القاتمة التي اخذت في الاعتبار عند وضع خطة المنظمة الدولية لمواجهة احتياجات ما بعد الحرب، لم يتحقق لكن «الصراع وما اعقبه اديا الى حاجات انسانية ملحة شديدة التنوع».

وذكرت في اجتماع للدول المانحة ليل الاثنين ان «عمليات النهب الواسعة وتدمير مئات من المنشآت العامة ادت الى ظهور حاجات انسانية متنوعة، فضلاً عن تقييد النشاطات الانسانية».

وجاء نداء الامم المتحدة في افتتاح مؤتمر يستمر يومين، من اجل اتاحة فرصة للمجتمع الدولي للمساهمة في بناء العراق ومساعدته.

ويحضر المؤتمر عدد من الموظفين المدنيين العراقيين الذين استقدمتهم الولايات المتحدة وبريطانيا الى نيويورك.

ورأت فريشيت ان المساعدات الانسانية التي تشرف عليها الامم المتحدة كان لها دور حاسم، لكنها ستتوقف تدريجاً بحلول نهاية السنة حين سيبدأ العراق تلبية حاجاته بنفسه. واضافت ان المساعدات الدولية لاعادة تأهيل البلد واعماره ستزيد في الوقت ذاته باضطراد.

وكان ابرز ما ظهر في جلسات الاعمار، ما سماه ديبلوماسيون «الوجه العراقي للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة» ومنهم حوالى عشرة من الموظفين الحكوميين من رتب متوسطة. ووصف العراقيون الذين استقدمتهم الولايات المتحدة وبريطانيا الى نيويورك انفسهم بأنهم «خبراء» يعملون لتسيير عجلة اكبر مقدار ممكن من الخدمات.

وقال فخر الدين راشان، وهو مسؤول في وزارة التجارة العراقية ان مكاتبه تعرضت للنهب ثم أُحرقت، موضحاً انه يعمل مع مسؤولين اميركيين ومن الامم المتحدة لاستئناف توزيع اغذية.

وذكر كينزو اوشيما منسق مساعدات الطوارئ في الامم المتحدة ان بريطانيا واميركا تتحملان المسؤولية الاساسية في تلبية حاجات العراقيين الذين يبلغ عددهم ٢٥ مليون شخص لكن المنظمة ستظل تشارك لأن لديها المهارات والموارد التي تكمل نشاط الدولتين. وشدد امام الصحافيين على ان «المتطلبات هائلة».

ويشمل نداء الامم المتحدة جمع ٢٦٠ مليون دولار للمساعدات الانسانية، وهو مبلغ لم يتعهد احد تقديمه، بعد نداء طارئ اطلقته المنظمة في ٢٨ آذار (مارس) وفيه طلبت من المانحين تقديم ٢,٢ بليون دولار، بناء على توقعات مسبقة لتأثير الغزو الذي قادته الولايات المتحدة على الاوضاع الانسانية.

وأفاد مسؤولو الامم المتحدة عن تعهدات بتمويل مقدارها بيلونا دولار للعراق، لكن خطط الانفاق عدلت لتعكس الظروف الفعلية بعد الحرب. واشاروا الى مثال عدم حصول التدفق المتوقع للاجئين، فيما التقديرات الخاصة بحاجات تمويل التعليم وازالة الالغام كانت اقل مما يتطلبه الواقع.

واوضح المسؤولون ان اجتماع امس الذي استضافه برنامج التنمية التابع للامم المتحدة ركز على ابلاغ الحكومات المهتمة كيفية سير عملية الاعمار.

واضافوا انه لن تحدد كلفة معينة الآن لاعادة الاعمار. ولن تطلب اموال وسيحال ذلك على مؤتمر للدول المانحة يعقد في ايلول (سبتمبر).

وتابعوا ان واشنطن ولندن تأملان باستخدام عائدات النفط العراقي في تمويل الجانب الاكبر من اعادة الاعمار، ولكن ستدعى الحكومات الاخرى للمساعدة في الجانب المتبقي.

ولفت راميرو لوبيز دي سيلفا منسق الامم المتحدة للمساعدات الانسانية في العراق، ان عائدات النفط لن تكون مهمة هذه السنة، لأن هذا البلد يضخ نفطاً اقل من المعدلات السابقة قبل الحرب، في ما يعود اساساً الى عمليات النهب.

لويز فريشيت خلال المؤتمر الصحافي في مقر الامم المتحدة. (ا ب)

# السباحون العراقيون يستعيدون الحوض الأولمبي من القوات الاميركية

■ بغداد – أ ف ب – استعاد السباحون العراقيون الذين يستعدون لبطولة العالم للسباحة المقررة في برشلونة في تموز (يوليو) المقبل، المسبح الاولمبي الوحيد في العراق من القوات الاميركية التي تحتله منذ انتهاء الحرب. وكانت صادرت المسبح وحولته الى ناد ترفيهي لجنودها ما دفع السباحين العراقيين الى بدء التدريبات لبطولة العالم في نهر دجلة للحفاظ على لياقتهم البدنية، وتدربوا فيه خلال الايام العشرين الماضية بمعدل مرتين اسبوعياً اذ سمح لهم باستعمال الحوض الاولمبي ساعتين فقط من السادسة حتى الثامنة صباحاً. وتحدث رئيس الاتحاد العراقي للسباحة صاحب عزيز عن اتفاق مع القوات الاميركية يسمح للمنتخب العراقي باستعمال الحوض يوميا من الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساء. وتدرب ثمانية سباحين عراقيين مع ثمانية جنود اميركيين، ثم جرى نزال فردي بين الضابط رينيه براون مدرب المنتخب العسكري ومدرب عراقي سابق يشرف على منتخب بلاده. وقال المدرب العراقي فايز مهدي: «انها المرة الاولى التي يلتقي فيها المنتخب العراقي سباحين اجانب، والمنافسة الاخيرة التي شارك فيها كانت عام ١٩٨٩ عندما لعب منتخب كرة الماء ضد نظيره المصري في القاهرة».

## جائزة أميركية لأفضل مراسل حربي تُمنح الى سامي شورش

■ لندن – «الحياة» – حاز الصحافي العراقي سامي شورش الذي يعمل محرراً في «اذاعة العراق الحر، اذاعة اوروبا الحرة» على جائزة ديفيد بروك الاميركية التي تُمنح سنوياً لأحسن مراسل حربي في الاذاعات الاميركية. يشار الى ان الزميل شورش الذي يعمل كاتباً غير متفرغ في صحيفة «الحياة»، وشارك ضمن فريقها الصحافي في بغداد قضى في أربيل وبغداد كمراسل حربي قرابة شهرين ونصف وتعرض في الثامن من ايار (مايو) الماضي لهجوم مسلح من جانب مفرزة تابعة للنظام السابق على طريق بغداد ـ الخالص ونج منها بإعجوبة. وجرت امس مراسم تسليم شورش الجائزة في مبنى «اذاعة اوروبا الحرة» في العاصمة التشيكية براغ في حضور مندوبين عن المجلس الاعلى لإدارة الاذاعات الاميركية.

### المقاهي تحولت منتديات سياسية وبعضهم لا يستبعد "أكل الكلام"

# معادلة صعبة "تحيّر" العراقيين: طعام في ظل صدام أم حرية مع احتلال؟!

■ بغداد – أ ف ب – أصبحت المقاهي العتيقة في بغداد أشبه بمنتديات سياسية، يتدرب فيها العراقيون على حرية التعبير والحوار، في مناظرات يُشكل فيها العراق الجديد ويعاد تشكيله، سعياً الى الإجابة عن سؤال أساسي: هل الاميركيون أفضل من صدام حسين؟

غابت صور صدام من الجدران التي مال لونها الى الإصفرار بفعل التقادم ودخان السجائر والنارجيلة، في مقهى المستنصرية الذي شيّد على ضفاف دجلة في ١٥٨٧ ورمم في الستينات.

ولم تبق على الجدران سوى صور قديمة لشعراء ومغن عراقي شهير هو محمد القبنجي الذي توفي قبل نحو ٢٠ سنة. ويلعب شبان عاطلون عن العمل، كما حال عدد كبير من العراقيين، النرد، ويكررون الحديث عن مرارة الواقع.

يقول فاروق خليل زادة (٣١ سنة)، الموظف السابق في البريد، بلهجة ساخرة: «لم يعد لدينا عمل ولا أمل بالحصول عليه، ولا توجد كهرباء، والخروج من المنزل يعتبر مغامرة، لكننا لا نكف عن الحديث. ومع ضيق ذات اليد، قد نضطر قريباً الى أكل الكلمات».

ويروي عبدالله فؤاد (٧٣ سنة) صاحب المقهى: «ما ان خرجوا من زلزال سقوط العاصمة وموجة النهب التي تلته، حتى لجأ سكان بغداد الى المقهى بحثاً عن الأنس لدى عراقيين آخرين، يطلبونه. قبل ثلاثة اشهر كانوا يأتون صامتين عيونهم مسكونة بعلامات الاستفهام».

وتساءل زادة: «لماذا سقطت بغداد بهذه السرعة؟ كيف وصلنا الى الاحتلال الاميركي وكم سيدوم؟».

وبعدما لاحظوا عدم اعتقالهم لما يقولونه، انبرى العراقيون الذين لم يصدقوا في البداية، في التعبير عن آرائهم التي قمعت فترة طويلة.

ويتذكر كريم النسيبي الذي يهوى جمع الطوابع البريدية «الرعب» الذي انتابه حين سقط من يده طابع بريدي يحمل صورة صدام، بينما كان بصدد وضعه داخل ألبوم في مقهى الشهبندر في شارع المتنبي. ويقول كريم: «لكأن الأمر يتعلق بإناء من الكريستال. حاولت الإمساك بالطابع واسقط في يدي عندما غاصت صورة الزعيم وهو يبتسم، في كأس من الشاي».

واثر «وشاية» من زبون في المقهى، اتهمه بـ«تشويه» صورة القائد، اقتيد الى السجن شهراً ونصف شهر. اما اليوم فنشطت الحياة السياسية والفكرية في مقهى الشهبندر، ويجلس في زواياه عدد كبير من الصحافيين والشعراء والفنانين ومؤسسي الاحزاب السياسية الجديدة التي تكاثرت اثر سقوط النظام.

ووسط الهرج الذي تثيره المناقشات، رد أحد المشاركين في حلقة الشعراء على عبارة لأحد الصحافيين، قائلاً: «لا يا سيدي ليس الشعراء بل الصحافيون هم الذين مجدوا صدام... كان مفروضاً ان تنقلوا الحقيقة لكنكم عتمتم على الشعب».

وأثار ذلك احتجاج حلقة الصحافيين العراقيين، فتدخل نادل المقهى ليوزع الشاي على الجميع، ويهدئ الخواطر.

قال احمد: «في ظل غياب الدولة، تنشب الخصومات سريعاً، ولا نريد ان تتطاير كراسي المقهى». وتدخل مصطفى الشجيري: «بعد عودة المعارضين من المنفى، تمحور النقاش حول صدقيتهم ومدى قبول الأميركيين خيارات العراقيين».

واضاف: «ما يشغل الناس اليوم هو انقطاع التيار الكهربائي وغياب الأمن والبطالة والانهيار العام. ويحاول العراقيون الآن حل المعادلة الصعبة القائمة على السؤال: أيهما أفضل، توافر الطعام ولو قليلاً في ظل صدام، أم حرية التعبير وان زادت عن حدها في ظل الاميركيين؟».

مقهى الشهبندر. (ا ف ب)